شمس الاحدية وهو عين الكامل المكمل كما قال عليه الصلاة والسلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
قال تعالى وبالنجم هم يهتدون ولو جليت سكرا على اكمه غدا بصيرا ومن راووقها يسمع الصم
جليت على البنا للمفعول اظهر من جلاه اذا اظهرت والراووق مايراق فيه العصير ليروق عن الثفل اي
واظهرت الحقيقة الاحدية من طريق السر والباطن على من لا بصيرة له غدا صاحب البصيرة لا فيعد بصيرا
عند ارباب الحقيقة فان لا بصيرة له يعد من العميان كما قال تعالى في حق الكفار المحجوبين عن الحق ووحدته
المنكرين لمظهر الحق ورحمته نبينا صلى الله عليه وسلم صم بكم عمي فهم لا يعقلون مع كونهم اصحاب الاسماع والابصار
ناطقين بالالسنة ومن الصوت الحاصل منها عند تقطرها وجعلها مروقا تصير اصحاب الصم اي اصحاب الحجاب
سميعا ذا ادراك وسمع وشهود اي وعند تمييز الحق عن الباطل والحادث عن القديم صفاوة العلوم والمعارف
عن العبارات التي هي كالقشور بالنسبة اليها بالرياضة وادراك المراد منها بصير القلب قابلا للادراكات العقلية
التي فوق ذلك والتجليات الالهية التي هي على مشاهد الحق ومظاهره لارتفاع الحجاب عن عين قلبه
واسع فواده فيكون سميعا بصيرا ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها وفي الركب ملسوع لما ضره السم
اراد بالركب السايرين الى الحق والسالكين طريق الصدق وبالملسوع المحجوب الذي لسعه عقرب النزغات
الباطله وحية القصوات الغير الواقعة للحجاب الواقع بين القلب وربه واراد بالركب اهل الحجاب من المومنين
وبالملسوع المفتون الذي لسعته حية الشهوة وعقرب الهوى والنفس مع وجود الايمان اي ولو اهل الركب
قصدوا وتوجهوا الى تراب ارض سكن فيها مدام المحبة وشراب الحقيقة ونالوا منه شيا لزال اثر ذلك الجهل
والحجاب وماضره منهم سم الشهوة والهوى لانه الترياق الاكبر وشربهم ما يزيله ويرفعه وهولين العلم وشراب
المعرفة الحقيقية وترياق التوحيد المكتسب من صحبة العارف المحقق فالمراد بالتراب بدن العارف وبالارض
نفسه التي هي منطوعة فيه فانها كالارض بالنسبة الى النفس الناطقة المجردة التي هي من السما الى الارض من عالم الجبروت
والملكوت ولو رسم الراقي حروف اسمها على جبين مصاب جن ابراه الرسم
اراد بالراقي العارف المرشد وبالمصاب المحجوب الذي اصابته افة جن الوهم وشيطان النفس والهوى والجبين
القوة الخيالية التي تنطبع فيها صور المحسوسات والمعقولات الظاهرة بالصور المثالية لكون محلها فوق الجبين
مقدم البطن الاول من الدماغ وهو المسمى بالحس المشترك بين اهل الحكمة والمراد بالاسم المسمى وبالحروف اجزاوها
العقلية والمادية الحسية التي هي العناصر اي ولو رسم ونقش العارف المحقق معاني اجزايها العقلية ومعاني العناصر
وحقايقها في قلب المحجوب المصاب بمصيبة الوهم وفتنة الشيطان والنفس وفي قوته الخيالية ابراه ذلك النقش لما وقع
فيه واحتجب به وصار ضالا محجوبا والغرض ان العارف لو تصرف في المحجوب ببيان العلوم النفسية والمعارف
الالهية لديه بحيث يقبلها وينتقش قلبه بها خلص من افات ما كان فيه والله الهادي للصواب
وفوق لوا الجيش لو رقم اسمها لاسكر من تحت اللوا ذلك الرقم
يجوز ان يراد باللوا اللوا المحمدي الذي جميع الانبيا والاوليا تحته يوم القيمة كما اشار اليه بقوله عليه الصلوة والسلام
ادم ومن دونه تحت لواي يوم لا ظل الا ظله فالجيش حينئذ جميع الخلايق والانبيا روسا الجيش ومقدموهم

لثم الاوليا

٧

لثم الاوليا لثم الامثل فالامثل ويجوز ان يراد باللوا من هو علم بين قوم ووجه لهم وسيدهم فالجيش ذلك القوم اي
ولو رقم الكاتب الحقيقي بالقلم الازلي المشار اليه بقوله تعالى ن والقلم وما يسطرون وقوله عليه الصلاة والسلام
اول ما خلق الله القلم مسمى شراب الحقيقة وروح المحبة باظهاره لمن تحت اللوا من الانبيا والاوليا وتابعيهم من الامم
لاسكرهم ذلك الرقم وعمهم ظهور انوار تجلي الذات الاحدية لهم هذا على الاول وعلى الثاني لو رقم العارف المحقق الوارث
المكمل وهو القطب خليفة قطب الاقطاب على قلب من هو علم بين الناس ووجه لهم وسيدهم في ذلك العصر مسمى شراب
المحبة الحقيقية واظهر الحقيقة الالهية الى امته المنتشرة بحجب الاكوان وصورها لكان من تبعه وانتسب اليه شهدوا
ذلك المرقوم شهودا عيانا وعلموه علما يقينيا لاسكر ذلك المرقوم الالهي من قراه قراة حقيقية في قوله تعالى
من المومنين الموحدين لانه بمنزلة الكتاب المرقوم الالهي كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون
كتاب مرقوم يشهده المقربون تهذب اخلاق الندامى فيهتدي بها لطريق العزم من لا له عزم
اللام في طريق العزم بمعنى الى وفاعل يهتدي ولا بمعنى ليس اي تهذب شربها اخلاق الندامى فيهتدي بسببها الى
طريق الحق والعزم اليه بالسير والسلوك من لم يكن في قلبه العزم اليه والتوجه صوبه لاشتغاله الى اللذات النفسانية
وذلك لان شرب شراب المحبة ودوق راح الحقيقة توجب اعراض النفس عن جميع ما سوى الله تعالى وتعطي الاقبال
الى المحبوب الحقيقي فيدخل في طريق الطلب ويعزم اليه وطلب الحق والوصول اليه لا يمكن الا بالتبشير عما بالعقل المنور
المعادي او بالمتابعة ولكون السير العقلي بالاستقبال عند خروجه عن الاثار التي بها يستدل على المؤثر فيها ينقطع
كما اشار جبريل عليه السلام لو دنوت انملة لاحترقت يجب عليه المتابعة لمن تنور قلبه بنور ربه واراه ايات ذاته وحقايق
اسمايه وصفاته على ما هي عليه كما قال وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وهم الانبيا
عليهم الصلوة والسلام كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وعند لزومه باب المتابعة والارادة
بها يتنور باطنه وينفتح على قلبه باب الملكوت فيشاهد انوار العبادات وصورها والغيبية فيزيد في الطاعات والنوافل
فيحصل له نتيجتا الفرايض والنوافل المشار اليهما في قوله تعالى ما تقرب الي متقرب بمثل ادا ما افترضت عليه ولا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله فبي يسمع وبي يبصر
وبي ينطق وبي يبطش وبي يمشي فحينئذ يتحقق بالوجود الحقاني ويتصف بصفاته ويتخلق باخلاقه كما قال
صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله فيتخلص من مضايق الصفات الكونية لسعة الصفات الرحمانية
ويكرم من لم يعرف الجود كفه ويحلم عند الغيظ من لا له حلم لما ذكر التخلق بالاخلاق الالهية
اتى ببعضها ليقاس عليه كله ولكون الشارب لشراب الخمر غالبا يتصف عند المباشرة بالكرم والجود خصهما بالذكر
جمعا بين الشرابين بتمرداد ويحلم عند الغيظ من لا له حلم فرقا بينهما فان شرب الشراب الخمري يعطي الطيش والغضب
وللخمر صاحبه بالشجعان ولو نال فدم القوم لثم فدامها لاكسبه معنى شمايلها اللثم
فدم القوم غبيهم وجاهلهم والفدام ما يشد به الفم وكذلك اللثام مخصوص بطرف الجرة واللثام مخصوص بفم الانسان
واللثم التقبيل والشمايل الاخلاق الحميدة اي ولو قبل الجاهل الغبي فدام الخمر لاعطاه ذلك التقبيل معاني اخلاقه
وصفاته والغرض ان من لم يعرف شيا من المعارف الالهية وحقايق الرحمانية لو وصل الى العارف المحقق

خ بالشجاعة

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University